رمضان ومشاهد في الذاكرة

د/ صالح بن سبعان

مع قرب حلول شهر رمضان المبارك نجد أننا جميعاً قد تأخذنا مشاغل الحياة وضرورات العمل والمسؤوليات الاجتماعية عن أنفسنا حتى لنذهل عن أجمل الأشياء التي منحنا الله إياها، فلا نستمتع بها. ومن ذلك قضاء أكبر وقت ممكن مع الوالدين، لنسترد بقربنا منهما شيئاً من طفولتنا التي سرقتها المسؤوليات ونعود أطفالاً كما كنا نستدفئ بظل الحماية تحت ظلهما، ونستشعر الأمان في أحضانهما.

وإذا ما كبرا أو مرض أحدهما أو كلاهما سنجد المتعة النفسية حين نرد لهما بعض دينهما علينا ونرعاهما ونسهر على راحتهما مثلما فعلا لنا ونحن كأضعف ما نكون، لم يمنعهما من السهر علينا ونحن نعاني المرض في طفولتنا مشاغل العمل أو مسؤوليات البيت أو المجتمع.

فما الذي يمنعنا من السهر عليهما وهما مرضى اليوم.. ولماذا!. كنت استصحب هذه الخواطر ويملأ قلبي هذا الإحساس ممنياً النفس بقضاء هذا الشهر الفضيل أنقطع فيه عن العالم بالتقرب الى الله و ملازماً والدي ومستأنساً بقربي منهما، أبثهما حبي وتأكيدي لهما بأنني سأظل معهما، رفيقاً وأنيساً وخادماً وصاحباً.

إلا أن إرادة الله وقضاءه وقدره سبحانه وتعالى شاءت أن يأتي رمضان في غياب والدتي التي اختارها إلى جواره "في هذا الشهر الفضيل العام الماضي" نسأله تعالى أن يكون أبدلها صاحبا خيرا منّا وداراً خيرا من دارنا، لذا أقضي رمضان هذا العام بجوار والدي أواسيه وأبدد وحدته، وأغسل، ما وسعني الجهد ما ترسب في قلبه من حزن لفقده رفيقة دربه الطويل في السراء والضرّاء.

نحمد الله أننا لم نكن في ساعة الحزن والفقد وحيدين فقد تقاطرت وفود المعزين الكريمة ينيرون بوجوههم المعزية الطيبة وبعطر وجودهم السمح صمت غرفنا الحزينة

والحق أقول، لقد هزتني مشاعر فاض بها قلبي وأنا أتلقى مكالمة هاتفية من سيدي الملك سلمان، واستشعرت الفخر يملأ جوانحي بأنني أنتمي إلى تراب هذا الوطن، وأن الله قد أكرمنا حين جعل هؤلاء الرجال قادتنا وولاة أمرنا. رجال تستند عليهم وقت الحاجة والشدة دون أن تسألهم، ويبادرون بالوقوف معك لحظة تواجه محنك لوحدك فتشعر أن الوطن كله إلى جانبك يقف، وأنك تسند ظهرك على جدار قوي أمن.

وتساءلت: كيف يستطيعون تذكر كل الناس في هذه اللحظة التي تفيض فيها أبوابهم ومجالسهم وممرات قصورهم وتغص بالناس؟!. وما من إجابة سوى: إنها ذاكرة الوفاء التي لا تنسى، ولا تسقط منها ورقة. ومن شب وتربى على شيء شاب عليه. فهكذا كان جوهرة التاريخ الملك عبدالعزيز -رحمه الله- وهكذا كان نهجه الذي سار ودأب عليه وربى أبناءه على نهجه، فقد كان (رحمه الله) أحرص على أصحابه من نفسه، يتفقدهم، ويعود مريضهم، وكأنهم أبناؤه.

وهذا دأبنا مع أبناء عبدالعزيز -رحمه الله- فكل واحد منا -أبناء الوطن- يشعر بأنه الوحيد المختص بحبهم ورعايتهم، وتحت هذا الظل نروح ونغدو، وتقر أعيننا هناءة واطمئنانا وحباً وأمناً. وكل عام وأنتم ومن تحبون بألف خير.

××

الكاتب والأكاديمي

تساؤلات

قد يحدث أنك تسعى إلى طريق من لا يريدك، وتميل عن طريق من يريدك، وقد تفعل المستحيل لمن لا يريدك ، ويفعل لك المستحيل من يريدك، وتشق طريقك على وجهك إلى من لا يريدك ، ويشق طريقه على وجهه من يريدك ، والطريق طويل، طويل جداً ، والشمس حارقة، فتموت لأجل من لا يريدك، ويموت لأجلك من يريدك !

– هذا الأمر يجعلنا في غاية الحيرة ، ويجعلنا نتسائل من القاتل ؟ فهذا يرى أنه مقتول وهذا يرى أنه مقتول ، يا هذا! قاتلك مقتول، وقاتله مقتول، لكننا نريد القاتل الحقيقي !

– من القاتل ؟

– أنت القاتل عزيزي القارئ، نعم أنت.

– أنت من تقتل الإنسان

– أي إنسان ؟

– أنت من تقتل الإنسان الذي في داخلك!

– هيه يا قاتل! ردد معي قول المتنبي :

وأنا الذي اجتلب المنية طرفه
فمن المطالب والقتيل القاتل.

– إذا تأملت يوماً عزيزي فأنك سترى أن الإنسان يقتل بعضه بعضا حتى يموت كلياً.

لا تأخذ بقول ابن المعتز فأني أرى في قولة أثرة على نفسه عندما قال : (فَابْكُوا قَتِيلا بَعْضُهُ قَاتِلُهْ) ، ليته قال :

فابكِ قتيلاً أنتَ قاتله !

– لا تنشغل بالاخرين فكل الذي يحدث لك هو من جريرة يديك، بتأملك وبتفكرك بالامور التي تقتلك عن طريق الأجزاء ، بينما أن الأمر برمته لم يكن يتطلب كل هذا التأمل والتفكر.

– الحياة نقيض الموت، والحياة تريدنا ونحن نريدها، فلا تقتل نفسك وأنت على قيدها !

أكثر من تغريدة

عمومًا اللي حبّك لأنك إنت ، ماراح يحاول يغيّرك مادام باقي يحبك.

××.

عِندما يحبّ الإنسان أحد، قلبه يتجاوز المِنطق.

××

كل الأشياء في هذا الكون ناقصة دونك، كأنك نِصف جميع الأشياء.

××

عن الحيرة في: "كيف يكون في غيابك كل هذا الحضور؟".

××

الأماكن تتسع كلما غادرها أحد ، إلا القلب "يضيق".

××

الشيء المُحزن في الحياة هو التكرار: "تكرار الحزن على نفس السبب، تكرار الأغلاط القديمة، تكرار الأيام".

××

(هَ) @iLjz__

كلمات

الحَنَقُ :شدة الاغتياظ . و حنق الرجل؛إذا حقد حقداً لا يَنْحَل.

و الاحناق:لزوق البطن بالصُّلْب؛ قال لبيد:

بطَلِيح أَسْفارٍ تَرَكْنَ بَقِيّة منها، فأَحنَقَ صُلْبُها وسَنامُها

والمُحْنِقُ: القليل اللحم، واللاحِقُ مثله. أَبو الهيثم: المُحنق:الضامر.

معجم لسان العرب

خريجات المتوسطة.. المستوى لا المراتب

اعداد: عتيق الجهني

عتيق الجهني
a0504393266@hotmail.com

على مدار الأسبوع الماضي وصلتني العديد من الرسائل العاجلة والتي تحمل بين سطورها الدعوات لخادم الحرمين الشريفين حفظه الله ذلك الرجل العادل الذي وقف على منبر شعبه مُنادياً بأن من له حقا فليتقدم لنا ولو كان ذلك على أقرب الناس منا ..وهُنا وتحت شجرة العدل تلك يقفن خريجات الكلية المتوسطة و يستظلّن تحت كلمات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان رعاه الله ثم يرفعن الدعاء له بطول العمر على طاعته والمزيد من الرخاء والإزدهار لبلادنا الغالية ويقدمن التهنئة مقدماً لمقامه الكريم بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك ثم يُطالبن كما جاء في رسائلهن بحقوقهن في رفعهن وظيفياً إلى المستوى بدلاً من المراتب التي تهضم الكثير من حقوقهن خصوصاً وأنهن تجرعن مرارة الإنتظار لعقدين من الزمن وما يربو على ذلك وهُن بين دهاليس البطالة التي أوقعت عليهن من الضرر ما أوقعت.

××

وفي تفصيل أوسع هُن يطالبن بـ المستوى المُستحق الثالث إمّا مُعلمات أو مديرات فـ هُناك وعلى أرض الواقع المُعاش الكثير من مديرات المدارس يحملن ذات المؤهل الذي تحمله خريجة الكلية المتوسطة وينعمن بمميزات المستوى لا بالمرتبة ؛ ولدى خريجات الكلية المتوسطة القدرة على التأهيل الوظيفي متى ما إستلزم الأمر كما جاء في رسائلهن .

سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك العادل سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله بناتك خريجات الكلية المتوسطة ينتظرن حزمك العادل في مد يد العون لهن ومساعدتهن على الأنظمة والقوانين التي عرقلت أحلامهن على مدار عقدين من الزمن بأن يُرفعن للمستوى الثالث كأقل تقدير لإنتظارهن كل سنوات البطالة التي قطفت أغلى ما يملكه الإنسان وهو الشباب ×××

خاتمة

اللهم احفظ بلادنا وقيادتنا الرشيدة من كل شر وبرحمتك أدِم علينا نعمة الأمن والأمان.

هـــــل يقـــــرأ

ركضت نحو مكتبتها لتختار رواية لصديقتها، التي وبعد نقاش اقنعت زوجها بأن تستعير رواية لتقرأها، بدل أن تقتل الوقت على الإنترنت. كانت هذه شكواه الأولى، فهي تجلس بالساعات لتشاهد دراما تجعلها حزينة فتتذكر أهلها، فتبدأ بموشح البكاء والنكد – على حد تعبيره! حاوَلت أن تختار رواية خفيفة، فهي تريد أن تكسب قارئة جديدة إلى عالم الكتب، لذا ستختار شيئًا بسيط.

لأول مرة تقف مبهورة محتارة أمام الروايات التي تزين مكتبة بيتها المتواضعة، فكرت مالذي ستختار؟ هل تختار لها من كتابات العمالقة العرب، أم من الأدب الروسي، أو تختار رواية من الأدب العالمي المترجم؟ قررت أن تختار رواية قصيرة بعض الشيء، قريبة من تفكير صديقتها ويُسمَح بتواجدها في المنزل!

إختارت رواية مترجمة من الأدب العالمي، قدمتها لصديقتها وهي تعطيها نبذة عن الكاتب. وقبل أن تعطي نبذة عن الرواية، امتدت يد زوجها بسرعة والتقطها، بدأ بفتح صفحاتها لا على التعيين، كأنه يبحث عن شيء مختبئ بين أسطرها أو عن رسالة بين كلماتها! تراقبه وفي فمها هذا السؤال الحارق: هل وجدت أحد في الرواية!؟

تَململ الرجل قبل أن يشرح بأنه يفضّل أن تقرأ روايات عربية تتناسب مع بيئتهم ودينهم، فهو يريد لزوجته أن تقرأ شيئًا مفيدًا!

أرادت أن تعلّق، لكنها قررت أن "تقصر الشر"، تذكرت أن الهدف هو تثقيف صديقتها، أما هو، فببساطة لن تخوض معه معركة قد تخسر بسببها قارئة جديدة. وقفت من جديد أمام مكتبتها، أرادت ولو للحظة أن تتحول إلى مرآة لتسألها: مرايتي يا مرايتي، إختاري أنت رواية من جوفك.

إختارت رواية "الشحاد" لنجيب محفوظ، لكنها توقفت أمام روايتين لروائيين معاصرين، أيهما تختار! الأولى تناقش عادات وتفكير مجتمع ما، وتفتح نوافذ على أمور لا نتحدث عنها عادة، وأخرى تناقش مشكلة في مجتمع آخر، وتذهب من قصص الخدم إلى تمكين المرأة إلى آخره. ماهذه المشكلة التي أوقعت نفسها بها، ألم يكن من الأسهل أن تعطيها "طقطوقة" أو مجلة ما وانتهينا؟ لكن المشكلة الجميلة أنها لا تملك تلك الأنواع من الكتب!

قدمت لها رواية "الشحاد" والرواية الأخرى، وهي تقول بصوت مطمئن: هذه رواية لنجيب محفوظ. لم يمدّ الرجل يده إلى تلك الرواية بل قفز إلى الرواية الجديدة باحثا ومتفحصًا في صفحاتها، يقلّبها وينظر إلى الغلاف وإلى صورة الكاتب، ويتلمسها وكأنه يحاول أن يشمها ليجد علّة بها!

نظرت نحوه وارتسمت على وجهها ابتسامة تخفي وراءها غضباً، وقالت: يا أخي، لم أجد رواية تتناسب مع ذوقك وآرائك، مع أنك لن تقرأها ولو بداعي الفضول. لكن عندي سؤال، إن أرادت زوجتك أن تقرأ أي كتاب كان، ألن تستخدم الإنترنت لتجده؟ هل ستدخل إلى قلب الشبكة وتتفحصها وتبحث بين رموزها؟

أعطت صديقتها مهلة عشرة أيام لتنهي الرواية الأولى، بينما يأخذ الزوج وقته في تفحّص الثانية، لعله يقرأ!